

الخلفية النظرية للدراسة:

نظرية الاستخدامات والإشباع:

تعريف النظرية:

تقوم نظرية الاستخدامات والإشباع على فكرة أن الجمهور لا يتلقى الرسائل الإعلامية بصورة سلبية، وإنما يستخدم وسائل الإعلام بإرادته لتحقيق حاجات ورغبات معينة. وترى النظرية أن الأفراد يختارون الوسيلة الإعلامية التي تحقق لهم الإشباع المناسب، وفقاً لدوافعهم، واحتياجاتهم النفسية، والاجتماعية. (سلطان، 2025)

نشأة النظرية وروادها:

تعود جذور نظرية الاستخدامات والإشباع إلى ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، عندما بدأ الباحثون بدراسة أسباب استخدام الجمهور لوسائل الإعلام. ومن أوائل الدراسات دراسة (هيرتا هيرزوج) عام 1944 حول مستمعي المسلسلات الإذاعية، ثم دراسة (برنارد بيرلسون) عام 1945 حول توقف الصحف في نيويورك. وتبلورت النظرية بصورتها المتكاملة عام 1974 على يد (إليهو كاتز وجاي بلوملر) اللذين ركزا على تفسير دوافع استخدام الجمهور لوسائل الإعلام والإشباع الناتجة عنها، كما ساهم في تطويرها باحثون مثل (ويلبر شرام ودينيس ماكويل). (سلطان، 2025)

أهداف النظرية:

- التعرف على الأسباب التي تدفع الشباب إلى تفضيل منصة إعلامية معينة لمتابعة الأحداث دون غيرها.
- فهم كيفية استخدام الأفراد للمحتوى الرقمي كوسيلة لإشباع حاجاتهم في المعرفة والتواصل.
- رصد مستوى الرضا أو القلق الناتج عن عملية الاستخدام، ومدى تحقيق الوسيلة الإعلامية للأهداف المتوقعة من قبل المستخدمين.

- إبراز دور المستخدم كعنصر فاعل في العملية الاتصالية، حيث يختار ما يتعرض له بناءً على اهتماماته وتوقعاته الاجتماعية. (مكاوي، 2009)

عناصر النظرية:

- 1 . افتراض الجمهور النشط.
- 2 . الأصول الاجتماعية والنفسية لاستخدام وسائل الإعلام.
- 3 . دوافع الجمهور وحاجاته.
- 4 . التوقعات من وسائل الإعلام.
- 5 . إشباع وسائل الإعلام. (سلطان، 2025)

فروض النظرية:

- 1 . الجمهور عنصر نشط يختار الوسيلة الإعلامية التي تحقق حاجاته.
- 2 . يرتبط استخدام وسائل الإعلام بالحاجات والدوافع الفردية، ويتأثر بالفروق الفردية والتفاعل الاجتماعي.
- 3 . يمتلك الجمهور القدرة على اختيار الوسيلة والمضمون الذي يحقق الإشباع المطلوب.
- 4 . يستطيع الأفراد تحديد حاجاتهم ودوافعهم.
- 5 . تتنافس وسائل الإعلام مع مصادر أخرى في إشباع حاجات الجمهور. (سلطان، 2025)

اسقاط النظرية على الدراسة:

اخترت نظرية الاستخدامات والإشباع في بحثي هذا لأنها تساعد في تفسير أنماط استخدام الشباب للمنصات الرقمية، وفهم دوافع استخدامها في إشباع حاجاتهم ورغباتهم المختلفة، ورصد مستوى الرضا أو القلق الذي ينتج عن عملية الاستخدام. لذلك تعد النظرية لأنسب لدراسة أنماط استخدام المنصات الرقمية في قضاء وقت الفراغ لدى عينة الدراسة: شباب مدينة حمص.

منهج ونوع الدراسة:

المنهج الوصفي التحليلي:

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة من الظواهر للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة، والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها، ويتم ذلك وفق خطة بحثية معينة، وذلك من خلال تجميع البيانات وتنظيمها وتحليلها. (المبارك، 1996، ص. 30)

استخدمت في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لدراسة أنماط استخدام المنصات الرقمية في قضاء وقت الفراغ لدى عينة الدراسة من الشباب في مدينة حمص، إذ يعتمد هذا المنهج على وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً، وتحليل العوامل المؤثرة فيها، وجمع الحقائق والبيانات باستخدام أدوات قياس مناسبة.

عينة الدراسة:

تعريف العينة العشوائية البسيطة:

هي العينة التي يُمنح فيها كل عنصر من عناصر مجتمع الدراسة فرصةً متساوية للظهور ضمن العينة المختارة، بحيث تكون فرصة اختيار كل عنصر معروفة ومحددة مسبقاً. (عبيدات، أبو نصار، ومبيضين، 1999، ص. 88)

وتم تحديد العينة باستخدام الطريقة العشوائية، لأنها تتيح لمجتمع الدراسة فرصاً متساوية للاختيار، مما يضمن تمثيل شباب مدينة حمص بشكل مناسب وأكثر موضوعية ويقلل التحيز في نتائج الدراسة.

حجم العينة:

بلغ حجم العينة في هذه الدراسة (..) رد للإستبيان الإلكتروني من المبحوثين الشباب في مدينة حمص.

أدوات جمع البيانات:

الاستبيان:

أداة مسحية تُستخدم لجمع البيانات من الجمهور مباشرة، وتعتمد على بناء مجموعة من الأسئلة المصممة بدقة لقياس المتغيرات المرتبطة بموضوع الدراسة. وتتطلب صياغة واعية للأسئلة تضمن وضوحها، ارتباطها بالهدف البحثي، وملاءمتها لخصائص العينة. (د. علياء قمر 2026ص.15)

اعتمدت في دراستي على "استمارة الاستبيان الالكتروني" لأنها من أنسب أدوات جمع البيانات للدراسات الوصفية، وتساعد في التعرف على أنماط استخدام المنصات الرقمية في قضاء وقت الفراغ لدى شباب مدينة حمص وتحليل البيانات بطريقة منظمة.

الملاحظة:

يُقصد بالملاحظة المشاهدة والمراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، وتسجيل الملاحظات والبيانات، والاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة ذلك السلوك أو تلك الظاهرة، بهدف تحقيق أفضل النتائج والحصول على أدق المعلومات، ويستعين الباحث بحواسه وتوجيهها لمشاهدة ومتابعة السلوكيات أو الظواهر المعنية بالبحث وتسجيل جميع جوانب هذه الظواهر وخصائصها، كما تعتمد طريقة الملاحظة على قابلية الباحث العلمي وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة، ليتمكن من تسجيل ورصد المعلومات التي سيستفيد منها في البحث الخاص به. (المحمودي، 2019).